ميكي و بطوط

النار الخالدة



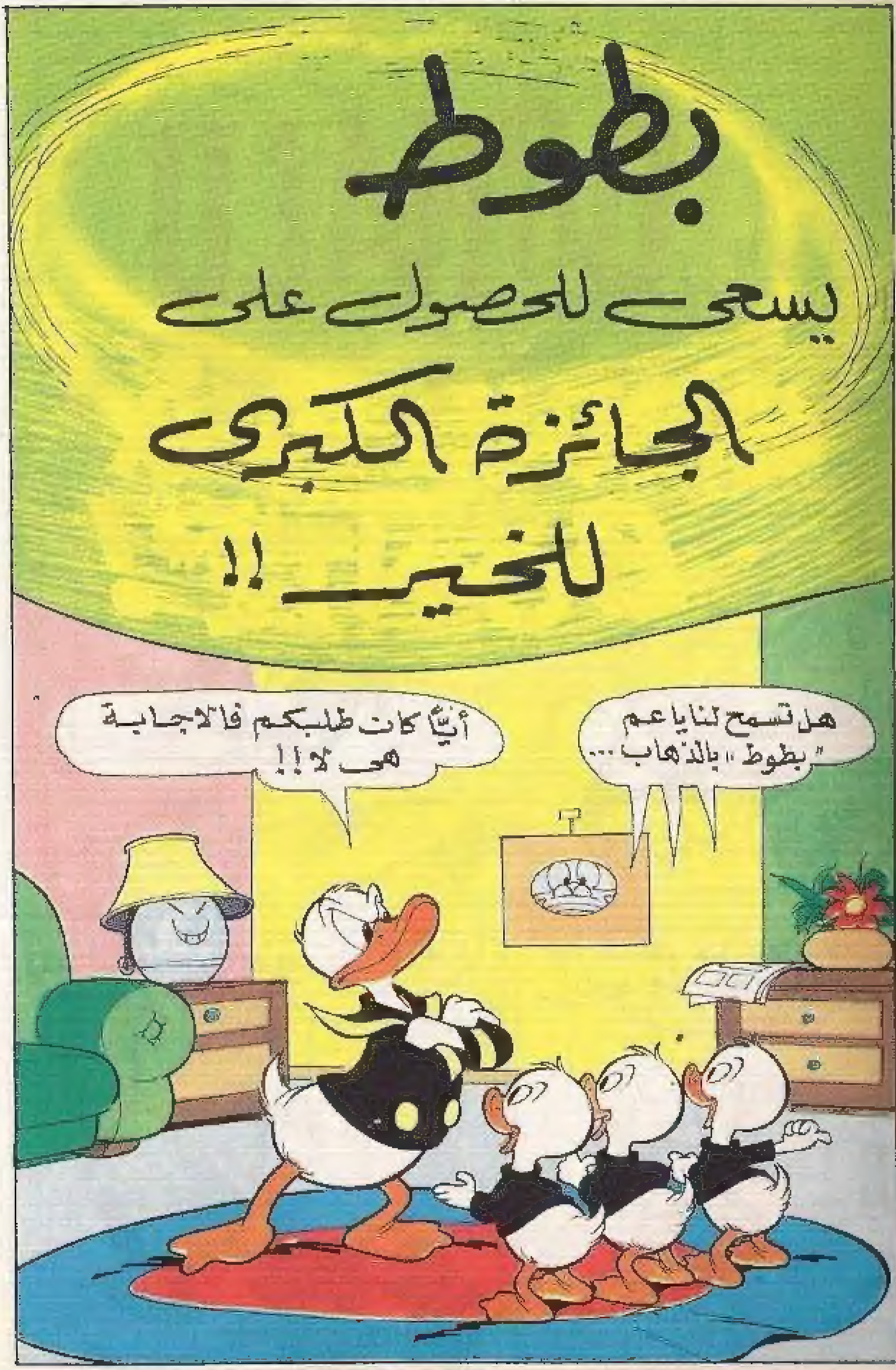

والت ديزني
المقدمة
مفهوم؟


ماذا كنت تتدول يا عم "بطوط"؟
ماذا؟ هل أعيد كلامي؟
منذ ساعة وأنا أشرح لكم بالتفصيل البحث الذي كتبته .. وتريدون مني الآن أن أعيد ما قلته؟
ولولم أكن هادئ الطبع لاصبت بالجنون! لا أعلم إلى متى سأتحمل استهتاركم!
سأحدثكم بتفصيل أكثر!
اعذرنا يا عم "بطوط"! ...
... لقد كنا ..
.. في غاية الانشغال!



نحن نصغي إليك .. اشرح لنا – مرة أخرى – بدقة وباختصار البحث الذى أشرت إليه!
احم .. أنا .. آه!
هاهو ذا موضوع البحث : «العم المستبد والاستغلالي لا يصح أن يضطهد أولاد أخيه المطيعين»
هذا البحث قد حاز قبول الجميع .. ونتيجة لذلك ...
... نحن ندعوك إلى ترك هذا المضرب .. فهو رمز الاستبداد!
ماذا؟
إنكم لم تفهموا شيئاً .. أنا لا أنتمي إلى الأعمام المستبدين الاستغلاليين!
حقاً!
طاخ!


عندما أتكلم عن العم المستبد الاستغلالى فا سنا أقصد عم "دهب"
حقاً ؟
تررررررن !
مخلوق واحد فى العالم هو الذى يجعل جرس التليفون يرن هكذا ! إنه الطاغية !
إفسحوا لى الطريق ! سأعرفه أسلوب الجديد فى المعاملة !
لا .. لا .. و لا !
ماذا تقول ؟ إنى لا أصدق ما أسمع !
الدفع هو الموت البطئ !


بطوط
يسعى للحصول على
الجائزة الكبرى
للخير !!
هل تسمح لنا يا عم "بطوط" بالذهاب ...
أياً كان طلبكم فالاجابة هى لا !!


استمع إلينا .. إنك لا تعلم حتى ...
كفى !! أكرر وأؤكد وأصمم على لا !!
ياه ! كنا نريد فقط أن ...
كفى ! لن أحيد عن رأيي أبداً !
في بيتي ، أنا الذي آمر وأنهى ! فهمتم ؟
وقد قررت أن أخصص هذا اليوم للعمل !
كأننا لا نعمل بما فيه "الكفاية" !
لا ! عملكم هذا لا يكفيني ! أريد مزيداً من العمل !


انظروا !! التراب ... ونسيج العنكبوت في كل مكان !
لن أسكت على هذا الإهمال والكسل بعد اليوم!
طبعه أصبح لا يطاق!
سكوت! كفى ثرثرة! اذهبوا لتنظيم الفراش وكنس الحجرات، وتلميع الأرض! باختصار رتبوا البيت بأكمله!!
ثم ...
... ماذا ...
... أيضا؟
ثم تسرعون الى المطبخ لإعداد الطعام!
يا إلهي! إن عملية الإشراف لمرهقة!


آخ ! سأموت من التعب !
فلنر ما في الجريدة من أخبار !
« ارتفاع أسعار الورق والأخشاب و... »
لا أقدر على القراءة من شدة التعب ! آه آه ! خوخو
خوخوخوخو
آه ! قليلاً من الراحة وأستعيد نشاطي وتفتح شهيتي !


في هذه الأثناء،
عم "بطوط" يزداد سوءا "يوما" بعد يوم !
لقد حرمنا حرية الكلام !!
لم يبق إلا أن يحرمنا حرية التنفس !
إنه يستغلنا لأننا صغار !
هيا نتصرف إذن كالكبار !!
فلنكون لجنة عمل !
النقطة الأولى .. كذا .. وكذا...
ثم ... كذا ... وكذا ...
وأخيرا" كذا ...
وبعد ذلك..
آآآخ !! ... إن معدتي تتقلص من الجوع ... لقد حان وقت الغداء!
شيء غريب! أنا لا أشم أي رائحة للطعام !!


للصحة . أنا لا أقبل اى تاخير
فى مواعيد الطعام !!
يا أطفال!
يا أطفال!
بياه! ماهذه؟
إنها طلبات شرعية!
زيادة
تقليل
حرية
زيادة ساعات
الفراغ!
تقليل
الأعمال المنزلية!
تقليل
زيادة
حرية إبداء
الرأي!
قف! طلباتكم
مرفوضة رفضاً
باتاً!
حرية


في هذه الحالة، أنظر!
ماذا ؟ إضراب شامل ؟
إضراب
لجنة العمل الخاصة بنا قررت ذلك!
آآخ!
سوف ترون ...
... تقرره لجنة العمل الخاصة بـ...
دائماً العنف نفسه!
والقمع نفسه!!
والاستبداد نفسه!
حرية
زيادة


سأحاسبكم أشد حساب أيها الشياطين!
فلنهرب يا أولاد!
ماهذا؟
أين أنتم؟ لن يجدي اختفاؤكم!
ياه! ياه!
طراخ!


ماهذا؟ هل يصح أن تزحم الرصيف هكذا؟
ماذا!
أهذه طريقة تتحدث بها معي؟
كفى!
بعد عني! لدي عمل!
آه!
طراخ!
آآآغ!
بلوف!
لست أسكت على هذه الإهانة!
العين بالعين والسن بالسن!
آآآغ!
بلوف!


يا أيها..
أنا مستعد لمواجهتك أيها الوحش !
حمد ربك ! لو لم يكن هذ الإعلان لكنت ...
لكنت ماذا؟
همم ! ... تخصص البلدية يوما للخير بانتخاب فاعل الخير المثالي !
يوم للخير
رجل الخير المثالي
٥٠٠٠٠ جنيه
اللجنة


وعلاوة على ذلك يمنح الفائز سبيكة ذهب وزنها عشرة كيلوجرامات
هذه الجوائز تناسبني تماماً .. بشرط أن أفعل الخير لمدة يوم بأكمله!
الخير لمدة يوم كامل!! هه.. ها! إنه أبسط شيء!
انتبهوا! عمو «بطوط» قادم!
ولا حركة!!..
...حتى لا يعثر علينا!
يا أحبائي الصغار! توت .. توت.. أين أنتم؟
إنه يحاول خداعنا...
... بترفيع صوته!
يا له من منافق!


لا تخافوا يا أحبائي! ها هو ذا المضرب ... لقد كسرته!...
كرررااك!
غداً سأشتري مضرب آخر أمتن منه!
تعالوا يا صغاري! عمكم يهديكم «چيلاتي» ويدعوكم إلى السينما!
حممم! يا لها من وعود جميلة!
أشك في أمره!
لا تثقوا في كلامه!
أيها العفاريت اظهروا في الحال وإلا سأصبّ عليكم جم غضبي!
أيها الشياطين! الويل لكم!!


لا لا ! الهدوء يا "بطوط" ، وإلا لن تفوز بجائزة الخير !
آآخ ! سأبحث في مكان آخر عن شخص يفهمني !
ما رأيكما ؟
حمحم ! .. إن سلوك عم "بطوط" يدعو إلى التساؤل !
كان يحاول أن يلاطفنا على غير عادته !
لقد طلبنا منه منذ قليل أن يأذن لنا بشراء "الچيلاتي" ، ولكنه لم يوافق !
والآن يغير رأيه ويدعونا إلى السينما وتناول "الچيلاتي" ..
من أين له بالنقود يا ترى ؟ إنه دائما مفلس !
لابد أنه يعد لنا فخا !


من الأفضل أن نتجنبه!
فلنذهب لنحتمى عند جدتنا!
ولنمكث عندها بضعة أيام!
بل من الأفضل أن نقضى فى المزرعة أسبوعاً بأكمله!
فى ذلك الوقت
ها هى ذى الجريدة يا سيدى..!
أيها السفاح! إنك لم تعمل عندى إلا منذ بضع ساعات فقط.. وتكبدت خسائر فادحة!
يا ه! فى كل المنازل التى عملت بها كان من عادتى...
اسكت! فى منزلى الكل يعتاد الاقتصاد!
أعد الجريدة للبائع.. واسترد النقود!
مستحيل يا سيدى! هذا عمل يمس كرامتى!


كرامتك ستكلفك كثير !! سأستوفى ثمنها من أجرك !
موافق ياسيدى! أمرك !
آمرك أن تغرب عن وجهى فوراً !
حسن ياسيدى!
بلك!
هيا بسرعة . فى هذا المنزل يجب أن تسرع !
حسناً .. آى ... ياسيدى .
ياله من زمن ! سيخرب منزلى بهذه المصاريف الباهظة !
على كل حال ! بما أن هذه الجريدة لا تؤثر على ميزانيتى فسأقرؤها وأنا مرتاح البال !
يا إلهى ! .. يا إلهى ! البلدية خصصت يوماً للخير حتى تشجع المواطنين على حب الغير !


ياخبر! جائزة قدرها ٥٠ ألف جنيه علاوة على سبيكة من الذهب!
ستكون لي الجائزة! لن يجدوا إنساناً أطيب وأكرم مني!
هـ! ها! ها!!.. فلنستعد للمعركة!
الخير واجب علينا
شعاري الكرم
حب أخيك
الغير دائما على حق
حب الناس
هذه الشعارات ستنشط ذاكرتي وترفع من همتي!
هل طلبتني يا سيدي؟
أغرب عن وجهي! ألا ترى أنني مشغول!
واجب علينا
الغير دائما على حق

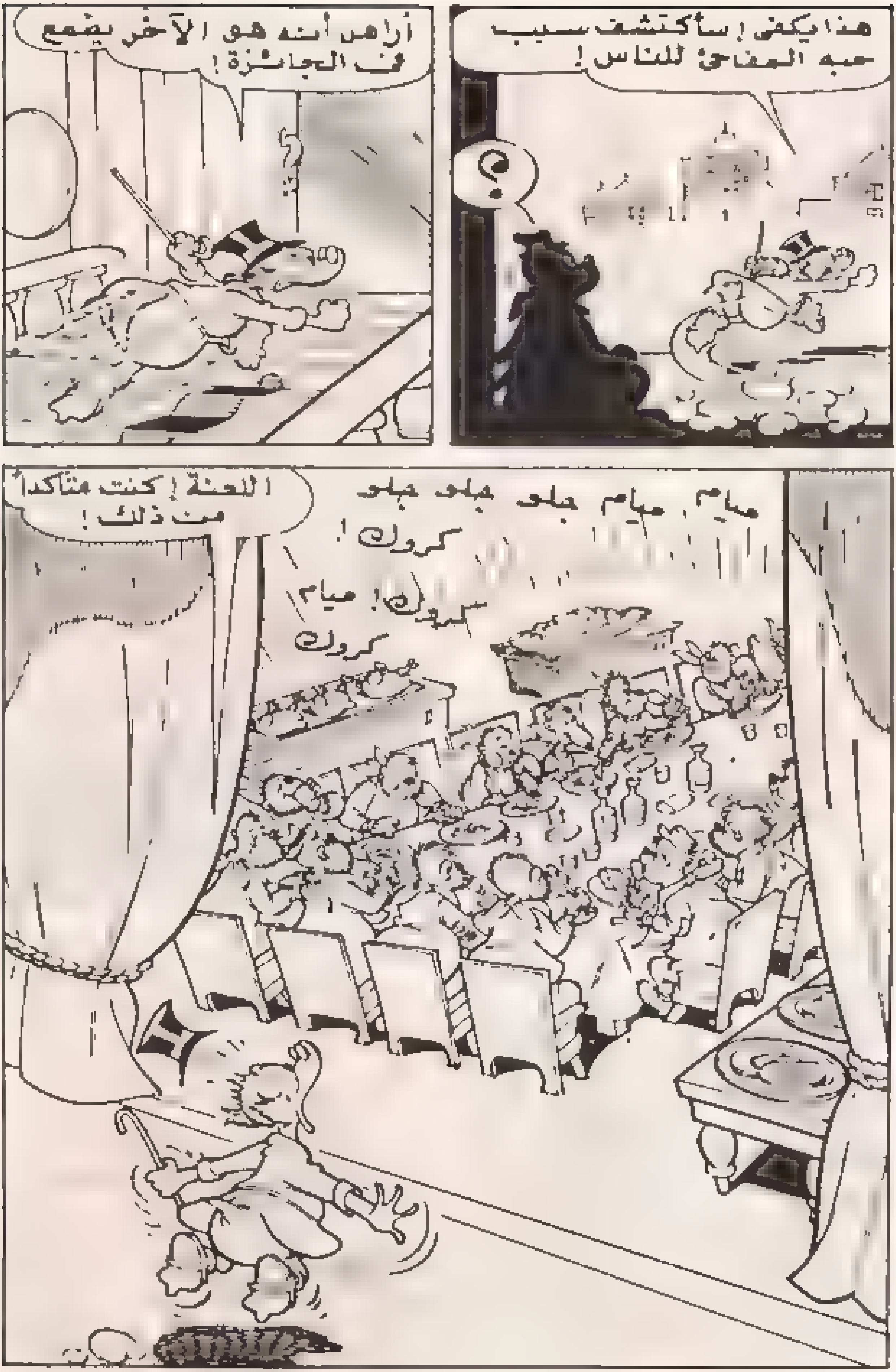

ياحبي! لقد نسيت ... ٥٠ ألف جنيه وسبيكة من الذهب.
يا مساعدي العزيز.. لماذا لا ترتدي ثياب العمل ؟
أنا مضطر لترك خدمتك!
خدمتي؟ من تكلم عن الخدمة.. أنت صديقي.. بل ضيفي!
لا.. لا.
هممم! يجب أن أكون مثلا للرجل الفقير مهما كانت التضحيات!
خذ! هذه عشرة جنيهات.
لا.. لا!
هيا! هي! غدا سأنقص من مرتبه خمسين جنيها!!


خذ! هذه كلها لك!
لا! لا! ليس المال كل شيء يا سيدي
لإنسان يعيش بالكرامة. لقد جرحت كرامتي!
جوررد عد هنا!
الوداع يا سيدي! أنا ذاهب!
آآخ! آآخ!
طخ! طخ!
آآخ! آآخ!
بونج بونج بونج!
همم! سأستعين بالخريطة لأكمل مهمتي عن الخير!
طريق السلامة


هذه الدوائر الصغيرة تشير إلى مواقع المتسولين في الأحياء المختلفة !
وهذا هو الطريق الذي أسلكه كل يوم حتى أتجنبهم !
واليوم على خلاف عادتي .... ها.. ها! سأبحث عنهم واحداً واحداً !
سأعطي كل واحد منهم خمسين قرشاً ..
سأوزع على مائة شحاذ خمسين جنيهاً! وتعويضاً لذلك سأفوز بجائزة قدرها ٥٠ ألف جنيهاً علاوة على سبيكة الذهب!
رائع! إنه استثمار مربح للغاية!


سأجد الرجل العاجز نفسه في آخر الطريق!
ياخبر! إنه ليس هنا!
لا يهم . سأجد الرجل المشلول هناك!
ياخبر! غير موجود هنا أيضا!
اللعنة . هل أعلن الإضراب جميع الشحاذين؟
لقد وجدت أحدهم أخيرًا!


حدثني يا صديقي ، أين ذهب ...
آه ... زملاؤك؟
ذهبوا لتناول الغداء!
آه ! وأين ذلك؟
هناك ! حيث تقام الوليمة العظيمة!
ولماذا لم تذهب معهم؟
أنا مصاب بقرحة .. ونصحني الطبيب بالاكتفاء باللبن والبسكويتات!
جلو ! جلو ! جلو!
لقد ذهب زملائي في عربة فخمة إلى محل إقامة السيد « فليرسو » !!
ماذا ؟ ... « فليرسو » دائماً « فليرسو » ! لقد بدأ هذا الشخص يضايقني!


هذا يكفي! سأكتشف سبب حبه المفاجئ للناس!
؟
أراهن أنه هو الآخر يطمع في الجائزة!
ميام، ميام جلو جلو جلو
كروك!
كروك! ميام
كروك
اللعنة! كنت متأكداً من ذلك!


أنت هنا أيها القرصان العجوز! خطوة سعيدة!
انتظر! ماذا تعني هذه المأدبة؟
آه! لقد دعوت بعض المحتاجين لوجبة بسيطة!
أسماك ... قطعة من الضأن.. خضروات مشكلة...
آآآآخ!
مشروبات غازية .. فواكه! عصير ...
آآآآخ! آآآآخ!
تفضل بالجلوس! هناك مكان لك بين المدعوين!
مستحيل!


يالها من وقاحة!
جلوق!
بلاف!
يوم للخير! اللعنة!
أعصابى متوترة للغاية!! سأنفجر! بل يجب أن أنفجر!
حظى سيئ! لقد طفت بمدينة «بطوط» كلها ولم أنجز عملاً "طيباً واحداً"!
أين أجده؟ أين؟


أين ذن؟
أين ؟
أين إذن؟
يجب على
لا بد!
لا بد!
بريد
لكن...
لكن...
عم دهب ! يا أعز وأحب إنسان
في حياتي !
"بطوط" ! يا أعز وأغلى
إنسان في حياتي !!


بالأحضان! ما أعظمها سعادة!
بالأحضان! ما أسعده لقاء!
كنت في طريقي إليك لأعرض خدماتي! سأعمل عندك بدون مقابل!
هاها! لا يعلم طبعاً أن أسعى للفوز بجائزة الخير
هممم! إن بطوط يعطيني الفرصة التي طالما تمنيتها! إذن...
تعمل؟ هذه الكلمات لا تليق إلا بالبؤساء والمساكين!
ماذا؟
بل أسوأ من ذلك. لا تليق إلا بالعبيد!
مهلاً! لقد بدأت تثيرني.. فأنا لا أحب الإهانات!


وهذا ما أريده! فأنا محتاج إلى الشجار!
أهكذا؟ بما أنك تبحث عن المتاعب..
.. أنا قد خدمتك!
أوف. اضرب أشد من ذلك أيها الضعيف!
هاع!
هكذا! خذ!
آي!
بوخ!
وأنت خذ هذه!!
لكمة جميلة! آي! أعد!
أنا أعتقد أن العجوز سيفوز!
وأنا أعتقد أن الشاب سيفوز!
أراهن بقرشين على فوز العجوز!
قرشين على هزيمة العجوز!


أنتما هناك! ألا تكفان عن العرك؟
لقد أثرتما فضيحة في الحي!
فلنهرب بسرعة يا أولاد!
باه!
يا خبر!
هذه مهزلة! لقد كنتما مثلاً سيئاً للأطفال!
أنا وابن أخي كنا في حاجة إلى ذلك لتهدأ أعصابنا!
كلامه صحيح! فهذا من حقنا!
اسكت! سأجعلكما تذوقا طعم السجن!


السجن ؟
تماما! هذا لأنكما حرضتما الأطفال على اللعب.
ماذا؟ وما دخل اللعب في الموضوع؟
لقد سمعنا الأطفال وهم يتراهنون عليكما!
أليس صحيحا يا زميلي ؟
صحيح جداً!
ونتيجة لذلك سوف ...
لا!
... أقودكما إلى القاضي ليتفاهم معكما.


إذن فقد تشاجر المتهمان بطريقة مخلة بالأخلاق وسط الميدان العام!
وأمام المدرسة يسيادة القاضى!
بل الأدهى من ذلك: أمام التلاميذ!
جنح بسيطة
جنح كبيرة
ميزان العدالة
وعلاوة على ذلك فقد شجعا الأطفال على الرهان!
أنا أعترض!
سكوت!
سرقة... مناظر مؤذية... قمار... فساد... أكاذيب... لمجموع مائة جنيه!


غرامة مائة جنيه تدفعانها بالتساوى أى كل منكما خمسون جنيها ..
يا إلهى! أين أجد الخمسين جنيها؟
جنح كبيرة
جنح متوسطة
الدفع أو الحبس لمدة عشرة أيام!
هل تسمح لى بالكلام؟
يا بن أخى العزيز! مستحيل أن أتركك فى هذه الورطة!
ماذا؟
خذ منى الخمسين جنيهًا لتدفع بها الغرامة!
أوه!
سيادتك شاهد على أننى أنجزت عملاً خيرياً اليوم!
موافق! ولكن عليك أن تدفع أيضا خمسون جنيها عن نفسك!


اللعنة!
ياعم دهب مستحيل أن أتركك في مثل هذا الموقف الصعب!
هاهي ذي ياسيادة القاضي غرامة عم دهب!
هكذا؟
دفعت لك غرامتك.. وأنت دفعت لي غرامتي... إذن ...
إذن نحن أحرار!
قف! عندك!
ماذا حدث؟
أين الباقي؟
لقد قلت مائة جنيه!
همم!
همم!


أنا فى الإنتظار!
للأسف أرنى مضطر أن أدفع خمسين جنيها مرة أخرى!
هاهم أولاء!
لم تنجح فى خدعى أيها المكار!
جنح متوسطة
يمكننا الانصراف الآن، أليس كذلك؟
ليس بهذه السرعة
أحكم عليكما بيوم سجن لإهانة المحكمة!
ماذا؟
ماذا؟
جنح بسيطة
جنح كبيرة
جنح متوسطة
ميزان العدالة


وفي اليوم التالي بعد أن انتهت مدة العقوبة ..
هيا أسرع لتستلم الجوائز!
لا تنس بنعم "ذهب" الاتفاق الذي بيننا!
لا تخف! سنتقاسم الخمسين ألف جنيه وسبيكة الذهب!
في أثناء ذلك..
لقد فعلت خيرًا عظيمًا دعوت جميع متسولي المدينة إلى وليمة طعام!
أخيرًا وجدتك أيها الجاني!
الخير
الخير
هيئة التحكيم
لقد تسببت في دخول هؤلاء المساكين إلى المستشفى .. لديهم عسر هضم!!
العار عليك يا "فليرسو" أنت غير جدير بالجائزة!
هيه! هيه! طعامك كالموسيقى تطرب أذني!
الخير
الخير
هيئة التحكيم



لولا أننى دفعت لهذا المسكين الغرامة لكان فى السجن الآن !
سلوكك نبيل للغاية !
همم .. أعتقد أن الاثنين يستحقان الجائزة !
ياعم دهب ... أخيراً وجدتك !
ماذا هناك يا صديقى ؟
آه ! لقد بحثت عنك طول اليوم لأعيد لك هذا !
ألا تتذكر ؟ لقد فقدت بالأمس هذا الكيس الممتلئ بالنقود !
همم !
ماذا ؟
مثل عظيم للأمانة ! برافو !


قررت لجنة التحكيم أن تمنح سبيكة الذهب والخمسين ألف جنيه لهذا المواطن الذي يمتاز بالأمانة المطلقة!
هائل! رائع! سيتوفر لي اللبن والبيكربونات حتى آخر يوم في حياتي!
هل تسمح لي بكلمة؟
إني أسمعك!
بسببك أنت مُنحت الجوائز لشخص آخر!
لو لم تضيع كيس نقودك ... آخ!...
اهدأ يا بطوط! لا تندم على ما حدث!
بما أن يوم الخير قد انتهى، فسأخصص من الآن ستة أيام للمطاردة!
النجدة أنقذوني!
آي!
الخير
آه!
الخير
الخير


إن بطوط ، ابن أخي ثائر ثورة عارمة .. ولدي شعور بأنه لن يكف عن مطاردتي ولن يتركني إلا جثة هامدة.
أين أهرب من مطاردته وإلى أين أختبئ؟
يا للعار! هكذا يطارد رجلا كبيراً في السن؟
فرصة نادرة! هاهي ذي العربة المتجهة إلى مزرعة الجدة!


هذا غير معقول !
لقد أفلت من
يدي !
لن أضيع وقتي هكذا !
سأتوقف عن مطاردته !
طاخ !
مزرعة جدتي قريبة من هنا..
سأذهب لأستحم عندها
وأريح أعصابي !
وستستقبلني جدتي كالعادة بالترحيب وستقدم
لي الدجاج المشوي والبطاطس المقلي..
والسلطات الفاتحة للشهية خلاف الحلويات
والعصير والشربات...


أثناء ذلك الوقت ..
عم « دهب » هنا؟
يالها من مفاجأة!
لقد فوجئت أنا الآخر! لم أعلم أنكم بالمزرعة!
لجأنا إلى هنا لنهرب من بطش عم « بطوط »!
حقيقة؟
وأنا حضرت إلى هنا لأتفادى ثورته العارمة.
ياه!...
إن عمكم أصبح شرس الطباع يجب أن نبحث عن وسيلة لتهدئته!
لا وقت للبحث!! إنه قادم!


تقدموا أمامي يا أطفال لتستقبلوا عمكم بطوط ....
لا لزوم لذلك !
لقد حضرنا دون استئذانه !
من الأفضل أن نختفي !
أيها الكشافة الصغار .. أين الشجاعة والإقدام؟ أتتركون عمكم العجوز وحده أمام هذا الوحش الثائر؟
أسرع وتعال معنا !
لن نظهر أمام عم بطوط إلا بعد أن تهدئه جدتي ..


أغار عم دهب والأولاد على كومة التبن فاستيقظ "جوس" من هوايته العظيمة وهي النوم
غارة! غارة! أنقذوني من قراصنة المحاصيل!
النجدة!
يا إلهي! ماذا يحدث؟
أنا قادمة في الحال!
أين اللصوص؟ تكلم!
لقد اختبأوا في التبن!


اخرجوا أيها البؤساء!
وإلا سأطلق عليكم النار
طخ!


صباح الخير ياجدتي! لقد وصلت
في وقت غير مناسب!
الجو مشحون
يا بطوط!


كان صوت الطلقة وصياح الجدة إنذاراً لحيوانات المزرعة التي
اندفعت كلها ...
اهدأوا! وارجعوا.
ليس لك شأن
فيما حدث!


ولكن كانت نوسعدت بطوط غير مجدية . لقد أصابه الحصان بركلة قوية طاحت به أرضاً ...
آآآى !
طاخ !
عم بطوط ! عم "بطوط" ! هـل أنت بخير ؟
ماذا ؟ أنتم هنا أيها الشياطين ؟
وأنت هنا أيضاً ياعم " دهب " ؟ هـل أنا فى حلم ؟
أنت لا تحلم يا "بطوط" ! لقد أصابتك الركلة بدوار بسيط ! وأنت تعلم أنه حصان قوى !
آه ! لقد تذكرت !


وبعد قليل زالت الخلافات وهدأت النفوس أمام أسدت الطعام الشهية التي أعدته الجدة ...
أرى ابتسامات ترتسم على الوجوه وأتمنى أن تزول الخلافات من القلوب.. هيا يا أحبائي تذوقوا هذه الفطائر الشهية!
هل أعجبكم هذا الطعام؟
لذيذ!
شهي.
انتبهوا! لن أقدم لكم من هذا الحساء
.. قبل أن تعدوني وعد شرف ألا تعودوا إلى هذه المشاحنات الصبيانية!
نعدك!
نعدك!
نعدك!
وبعد قليل في مدينة بطوط..


عم دهب
عصابة القناع الأسود
هل يمكنني الدخول؟
لا!
كنت أريد..
ماذا تريد؟ تكلم! دولارات، جنيهات استرلينية، فرنكات روبيات، بيزيتات، ريالات؟
و علم أن اجابتي في جميع الحالات هي لا، ولا!
جاءت سليمة!


كنت أريد أن أعرض عليك..
كفى! أنا لا أحب شراء الصحف!
كفى! يجب أن تعلم أنني لا أطمع في أموالك!
اقرأ فقط هذه السطور الشديدة! ربما تهمك!!
«عصابة القناع الأسود التي تمضي فترة العقوبة في سجن البلدية والتي تطوع أفرادها للتمريض...»
... قد نجحوا في إنقاذ غوريلا بحديقة حيوان مدينة بطوط من الانهيار العصبي، ولذلك قررت السلطات القضائية العفو عنهم..»
هذا أمر شائن! إن العقوبة الأخيرة لهؤلاء اللصوص كانت ستنتهي بعد سنتين!


كان هذا سيتيح لى ٤٠١ أسبوع ، ٧٣٠٠ يوم ، ١٦١٢٠٠ ساعة راحة بال تامة ...
حسنًا ! سأنصرف ولكن بلغنى عندما تنتهى من حساب آخر تلك الضحكة !
قف عندك ! بصفتك وريثى الشرعى ، فالواجب يحتم عليك ...
فو ووم
... مساعدتى فى منع "عصابة القناع الأسود" من سرقة ثرواتى الطائلة التى ستؤول إليك فى يوم بعيد !
وأنا لا أرى إلا حلاً واحداً !
اترك عصابة "القناع الأسود" تسرق بعض أموالك حتى تعود إلى السجن مرة أخرى !
يا خبر ! هل أصابك الجنون ؟
أعطى عصابة "القناع الأسود" الفرصة لسرقتى حتى أمنعها من سرقتى !
أنا أرى أنها فكرة جهنمية !


فكر في الأمر باهتمام! عندما تعود «عصابة القناع الاسود» إلى السجن فلن تخش شيئاً على أموالك وستحل الاحلام الوردية مكان أحلامك المزعجة!
همم م! إنها فكرة لا بأس بها! ولكن ما هي الوسيلة التي يمكنني أن أرسل بها العصابة إلى السجن قبل أن تفلسني!
لقد وجدتها!
لقد استعادت عصابة القناع الاسود حريتها بفضل علاج الغوريلا المريضة!
وماذا في ذلك؟
لقد ذكرتني الغوريلا عن طريق تسلسل الأفكار بافريقيا! وافريقيا ذكرتني برحلات الصيد، وتلك ذكرتني بعصابة القناع الأسود
ثم ماذا؟


أتهزأ بي يا أفكارك وتسلسلها المضحك؟
اسمعني حتى النهاية
إذا كنت تريد إعادة عصابة القناع الأسود إلى السجن فنظم رحلة لصيد الوحوش كذا و كذا.. وأخيرا كذا...
؟!
عبقريتك يا بطوط كنز لا يعوض أنت خير قريب! ويشرفني أنك تكون وريثي الوحيد...
طبعا! طبعا!
مجوهرات مزيفة
أسرع الى جريدة "أخبار مدينة بطوط" واطلب منهم نشر هذا الخبر!
وأين النقود؟
نقود.. دائما نقود! أنت يا مصاص الدماء لا تحضر إلى هنا إلا لتطلب نقوداً!


وفى اليوم التالى..
استمعوا إلى هذا الخبر يا إخوان.. " يستعد عم "دهب" الميونير لسفر إلى بيبا ويلاكم "عاصمة" ملاوقيا بصحبة أولاد أخيه سيقام برحلة لصيد الوحوش.."
ها ها ها!
وما المضحك فى ذلك يا عبيط؟
المضحك فى ذلك أن الأمر مضحك!
هل تظنون أنى سأصدق ما يريد عم "دهب" أن نصدقه!
كفى! إن رأسى تدور!
وماهو الذى يجب تصديقه؟


هل من المعقول أن نصدق أن عم "دهب" سيلقى بأمواله في عرض البحر من أجل تنظيم رحلة صيد؟
إنها حجة فقط! سيذهب عم "دهب" إلى "ملدفرقيا" للبحث عن كنز مدفون.. أو للحصول على منجم ماس!
لقد أعددت خطة عظيمة سنسبق عم "دهب" إلى "ملدفرقيا" وننتظره حتى يصل ثم كذا وكذ.
أنت بصراحة عبقري! برافو!
طاخ!
آى!
سأذهب لأقابل مدير حديقة الحيوان لأبلغه بأننا على استعداد لمعالجة غوريلات. يا ويلكم لهزيمة وأتوقع أن يدفع لنا تكاليف السفر!
أنت منبع الأفكار الجهنمية!


وفى أثناء ذلك الوقت كانت ريك و فيق و لولو ..
هل من المعقول أن يصحبنا عم دهب إلى « ملا فرقيا » لمجرد الترفيه عن النفس؟
هذا ماسيحدث فعلاً !
لقد سألنى بالتليفون : « هل تحتاج إلى شىء يا « بطوط » ؟ فأجبت : « لا متشكر ... »
هم م !
ولكنه صمم وأضاف « أخبرك عما يسر الأطفال ! »
ثم ماذا؟
ففكرت أن رحلة لصيد الوحوش فى وسط الأدغال ستنول برضاكم.. وهكذا ...
وهكذا..
أنتم دائماً تقاطعوننى ... كأنكم تشكون فى كلامى !
هم م !


كما تريدون . سأتصل بعم "دهب" وأبلغه أن الرحلة لاتثير اهتمامكم !
لاتفعل ذلك ياعم "بطوط" !
سنسرع فى الحال لإعداد الحقائب !
اللعنة ! شكهم فى كلامى ومقاطعتهم لحديثى يثيرات غضبى !
كان من الأفضل ألا أعرض فكرة اصطحاب الأطفال على عم "دهب" !
كرم عم "دهب" المفاجئ يحيرنى ... فما رأيكما فى ذلك ؟
فعلاً ! الأمر محير ولكن ليس هذا سببا نرفض من أجله الرحلة .
من الحكمة أن نتنبه لنعرف ما إذا كان هناك شىء يدبر !


وبعد ذلك بأيام ...
يا « بطوط » الاتجاه جنوب شرق! ستصل مباشرة إلى « يويلاكم »
ضع ثقتك بي !
الأطلنطي
أتشوق لرؤية الأفيال في الغابة!
وأنا أيضًا يا « بطوط » !
تستخدم أنياب الفيل في صناعة الأمشاط وكور البلياردو والأزرار وأصابع البيانو وأشياء أخرى كثيرة !!
بعد هذا الكلام يا عم دهب لن يشك الأطفال في الهدف من الرحلة !
هل سمعتم ؟ عم دهب يطمع في العاج . ها قد علمتم بالهدف لرحلتنا إلى « ملافرقيا » !


بعد ساعات طويلة من الطيران ...
لقد وصلنا!
المكان رائع!
لبلاد جميلة!
المنظر مثير!
هل تظن أننا سنقابل بسرعة هذه الشخصيات؟
أراهن على ذلك مقابل رأسي!
هبط برفق يا بطوط"!
اعتمد عليّ فهذا العمل من اختصاصي!


ستتحطم الطائرة
أيها المخرب!
ها هي ذي جماعتنا قد وصلت.
ارخوا القبعات على وجوهكم.
وثبتوا النظارت على أنوفكم!
لقد تحقق كلامي ياعم «دهب».
نظر إلى هؤلاء الأشخاص
هناك... إنهم عصابة «القناع
الأسود»!
مرحباً بكم أيها الأجانب الكرماء! مرحبا بكم
في «ياويلاكم». نحن شيالين قناصين
صيادين مؤهلين
وفي خدمتكم!
مؤهلين؟


نعم! لقد درسنا فنون الصيد وعلم الحيوان وحصلنا على شهادات متخصصة من جامعات معترف بها في أمريكا وأوروبا!
وقد اكتسبنا معرفة كاملة عن الأدغال!
اسمع! اسمع
إذن لقد تعلمتم أسرار الأدغال في الجامعات!
إنه أمر بسيط!
فنحن على علم تام بقانون الغاب!
آه!
أنا أحتاج إلى حمالين قناصين - صيادين - طباخين - حراس - مبيدين للناموس كم أجركم في الأسبوع؟
لأننا على الإطلاق خدماتنا مجانية!


لقد أسست ولاية «ملا فرقيا» الحرة مصلحة سياحية مجانية لهواة صيد الوحوش
لن تدفع الاضريبة على كل حيوان تصطاده .. أليس هذا مغريا؟
وكم تبلغ الضريبة على الفيل؟
الفيل؟ فلنر.. يكلف (٥٠٠ ألف جنيه) على كل فيل!
حسنا! انصبوا الخيام واشعلوا النيران
وأعدوا الطعام ستجدوا كل ماتحتاجون اليه فى الطائرة
هل سمعتم يا أولاد؟ عم "دهب" لم يحتج!
مع أن ٥٠٠ ألف جنيه مبلغ كبير!
اهتمام عم "دهب" المفاجئ بالعاج لدوى أمر مشبوها


لقد حققنا أول هدف! بإغراء عم "ذهب" بالخلطات العجائبية نجحنا في الحصول على عمل لديه!
وفى النهاية سننجح فى معرفة سبب قيامه بهذه الرحلة الباهظة التكاليف
وفى الوقت الذى كان يعد فيه المرشدون الطعام أخذ عم "طوط" و"ذهب" يتحدثان على انفراد...
انظر هناك! إنها "يا ويلاكم" سنذهب إلى هناك عندما يحين وقت العمل!
ها! ها! ها! أضحك على منظرهم!
إن تنفيذ فكرة صيد الوحوش تمضى إلى الآن بكل سهولة.. رجوا لا تنسى أنك صاحب هذه الفكرة!
أنسى؟ مستحيل! فذاكرتى قوية!
إذن سأنتظر منك مكافأة عظيمة!
بالطبع يا "طوط"!

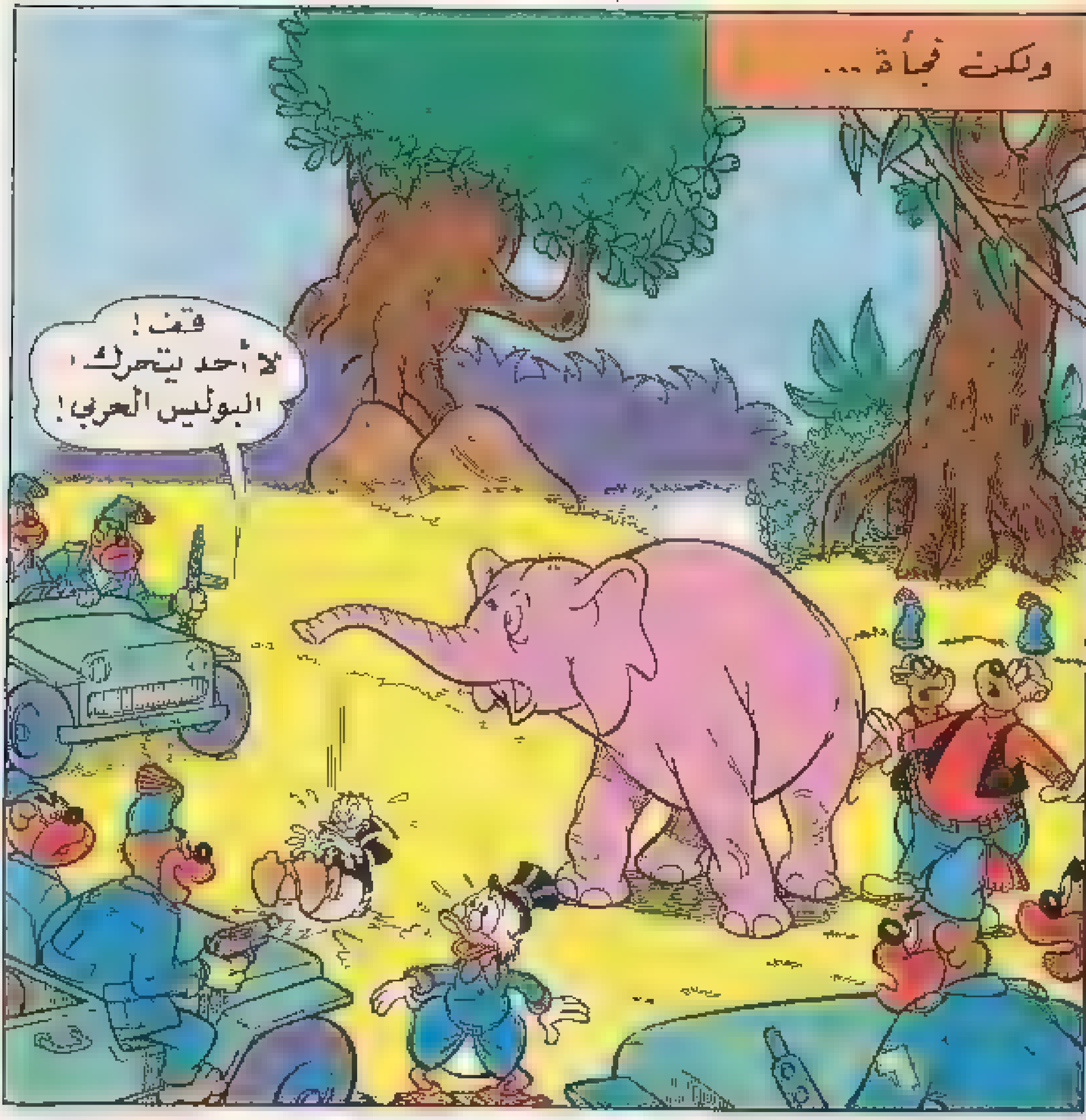

كفى ثرثرة ! أسرعي . يا ويلاكم ! لأن المكاتب ستغلق بعد قليل .
سأطير !
تنتظرون .. فسأتناول الطعام معكم !
أسرع أيها الشره !
وفى صباح اليوم التالى !
نحن على استعداد أيها الرئيس وفى انتظار أوامرك لبدء الصيد !
رائع ! هيا إلى الأمام !
وأنتم يا أطفال انتظروا عودتنا هنا !
ولكن نحن
لا ! وعندما أقول لا فإنما أعنى ذلك ! أنتم صغار على صيد الأفيال !
وهذه العملية فى منتهى الخطورة !


اشتغلوا أنتم بقطف لأناناس ... فأنتم تعرفون أني أحبه كثيراً .
وهل ...
هذه ...
تسلية ؟
لن أستجيب للأطفال الآن . وأفضل أن يجهلوا كل شيء عن مشروعاتنا عن عصابة القناع الأسود ...
سنقول لهم إن المرشدين تركوني وسط الأدغال وبذلك لن يشكوا في الأمر !
لو كانوا يظنون أنهم أتوا بنا إلى أواسط أفريقيا لقطف الأناناس لكانوا مخطئين !
إني أقترح أن نقتفي أثرهم دون أن يشعروا بنا . ما رأيكم ؟
موافقون فليستمتع بطوط بالأناناس !


وبعد ذلك في وسط الأدغال...
أخبروني يا إخوتي، هل يعرف أحدكم صيد الأفيال؟
نعم، أنا أعرف، لقد قرأت ذلك في مجلة
لقد نسيت أن أحضر
لقد فكرت في كل شيء، أظن أن هذا يكفي.
نعم، فعلا هذا أفضل!
ماذا يفعل هؤلاء المجانين؟ إن فكرتهم عن صيد الوحوش ساذجة للغاية!
يا لها! إن مهارتهم في الاستيلاء على أموال الغير تفوق مهارتهم في صيد الوحوش


ما هذا؟ ماهذه الضوضاء؟
اذهب لترى ماذا يحدث؟
توووت!
توووووت!
النجدة
النجدة! أنقذوني!
أيها المتوحش المزعج سأعلمك كيف تحترم سكوت الغابة!


انظر ياعم دهب! إنه فيل حقيقي... فيل بشحمه ولحمه!
كأنك ترى فيلا أول مرة في حياتك!
آآي!
طاخ!
الفيل ثائر! اهربوا بسرعة! سيهجم علينا...
إنه لا يكف عن الصياح،.. وصوته أعلى من صوت النفير! كيف أخرسه؟
النجدة ياعم دهب افعل شيئا أرجوك!


ولكن فجأة...
قف!
لا أحد يتحرك!
البوليس العربي!


هل هم جواسيس لقوى أجنبية متخفون في زيّ صيادي وحوش؟
نعم يا كابتن! لقد صلوا وجوههم! تحقق وسترى!


معك حق ..
كلامك سليم !
شكراً لك أيها الأجنبي. فقد أنقذت ابن أخيك وكشفنا عن هؤلاء المجرمين.
لم أفعل إلا الواجب يا كابتن !
وقد رأى «ريري» و«فيفي» و«لولو» المشهد وهم مختفون في الأدغال
هيا إلى الأمام، الاتجاه سجن الدولة.
ياه !
وأسفاه
ياه !
وعاد الفيل إلى زوجته ..
وانتهى كل شيء على ما يرام ! لقد أراحتنا السلطات العسكرية من هؤلاء الدخلاء الذين تجرأوا وتسللوا إلى هنا بأصواتهم المزعجة


ما رأيكم في ذلك؟ لقد قبض على عصابة "القناع الأسود" بعد أن وشى بهم عم "بطوط".
... بناء على أمر من عم "دهب"!
إنه أمر غامض للغاية!
ربما نزيل الغموض لو استمعنا الآن إلى حديث أعمامنا!
نعم! إنها الوسيلة الوحيدة
فلنتظاهر بأننا لم نترك المعسكر
إنها أول فكرة نيرة في حياة "بطوط" فكرة جديرة بالتقدير حقاً! الخبر الذي نشرته في جريدة مدينة "بطوط" أغرى عصابة "القناع الأسود" بالحضور إلى هنا ...!
لقد تخلصنا منهم لفترة طويلة.. فالسلطات هنا لا تعرف الرحمة مع الجواسيس!



ولكن هناك شيئ يشغل بالي !
ماهو ؟
المحكمة العسكرية ان ترسل عصابة القناع الأسود إلى حبل المشنقة !
يخس ... هذه فكرة لم تطرأ على بالي !
كنت أفضل أن أبعدهم عن مولي عن طريق الأشغال الشاقة المؤبدة ... فهي أرحم من الإعدام !...
... أنت صاحب هذه الفكرة يا بطوط ! وبذا حكم على عصابة القناع الأسود بالإعدام فأنت مسئول وحدك !
ماذا؟
فلنبتعد من هنا !
لقد عرفنا كل شيء . لقد دبر عم بطوط وعم دهب هذه الفكرة الجهنمية من أجل إرسال عصابة القناع الأسود إلى الهلاك !


لقد أبلغوا عنهم على أنهم جواسيس، وهذا غير صحيح!
إنه عمل غير شريف!
رجال عصابة القرع الأسود أوغاد حقيقة .. ولكن جرائمهم لا يتبع لمحكمة العسكرية!
موافقون على كلامك!
شرفنا ككشافة صغار مهدد .. يجب أن نفعل شيئاً وبسرعة!
ماذا نفعل؟
.. ما رأيك؟
لن نقول شيئاً لعم بطوط، وعم دهب ولكن يجب أن نتدارك خطأهم .. استمعوا لي ..
وعندما حل الظلام ..
لقد وصلنا يا أولاد!


إهئ إهئ .. إهئ إهئ!
هاهو ذا السجن الذي حتجزت فيه عصابة المقنع الأسود. تسمحون بأن نزاحمهم بعزق القبو!
لقد سمعت من الحارس: هئ هئ! .. أن حينا تتعلق بالاقتصاد القومي!
لو توفرت النقود ليتعاطف علينا، سيسجنونا وإن لم يكن. هئ هئ فالموت محقق.
لا أريد أن أموت!
ولا أنا.
ولا أنت السبب بأفكارك الجهنمية!
لا.. ولكن ماذا دهك؟
هي يا ربي.. لا تخطئ الهدف!


لا تخف يا لولو! أنا أتفوّق عليكم في إصابة الهدف!
إهئ إهئ!
آآى!
طاخ!
هل تظن أني سأتركك دون أن أرد إليك اللكمة!
آى!
طاخ!
لم أضربك أيها الغبي .. كانت هذه الدفقة التي جاءت من الشباك!
اللعنة! من أين أتت؟
من الذي ألقى بها إلينا؟



مبردات ورسالة صغيرة !
ابردوا القضبان واهبطوا من النافذة بجماعة أغطيتكم .. نحن في انتظاركم بالقرب من المطار
زيزي .. فيفي
لولو
زيزي .. فيفي .. لولو .. أولاد أخ عم بطوط وعم دهب
يا لهم من أولاد طيبين .
نهم يحاولون إصلاح العمل السيىء الذي ارتكبه أعمامهم !
ها هو ذا أحدهم يخرج من النافذة !
لا أشاهد أية دورية ! عملية الهروب نجحت !
فلنسرع بالعودة إلى المعسكر !


وبعد ساعات في الفجر..
من هنا يا عصابة "القناع الأسود"!
هيا اصعدوا الى الطائرة وأديروا المحركات وهربوا!
نشكركم جداً أيها الصغار لقد أنقذتم حياتنا!
سيكون حسابنا عسيراً مع عم "دهب" حين نصل إلى مدينة بطوط!
فووووم


خوووم!
خخ .. ززز..
يا إلهي هل هذا صوت محرك طائرة أو شخير بعوضة
كفى شخيراً وستيقظ بسرعة! لقد سُرقت طائرتي.
ماذا؟
اللعنة! من الذي تجرأ وسرق طائرتي؟
عصابة «القناع الأسود» هي التي استولت على الطائرة
عصابة القناع الأسود؟
تماماً! وللمزيد من التفاصيل نحن الذين ساعدناهم على الهرب!
أنتم.. أنا.. أنـ


سكوب ! يجب أن تخجل من نفسك أنت وعم بطوط !
كيف ؟
لم تتردد في اتهام عصابة القناع الأسود بجريمة لم يرتكبوها وذلك لإبعادهم عن مدينة «بطوط»
ولكنتما تعلمان جيداً أن هذا عمل شائن .. ولذلك لم تجرءوا على إخبارنا به !
ممم .. ممم
ممم .. ممم
باه ! في الحقيقة هذا أفضل. فلو أنهم أعدموا عصابة القناع الأسود فربما شعرت بالندم !
أما أنت يا ابن أخي يا صاحب الخباء الجهنمي فسأعطيك الجزاء الذي تستحقه !
آآه !


هذه الرحلة التى لم تنجح كلفتنى ثروة طائلة وأنا أرفض أن أخرج أى مليم من جيبى لأشترى أو أؤجر طائرة أخرى
أنت المسئول وأنت الذى ستدفع الثمن .. خذ! سألقنك درساً لن تنساه!
آآى!
طخ!
يصب هذا النهر فى تكونجود على بعد ١٢٠٠ كيلومتر من هنا.. و الكونجود يصب فى المحيط الذى يبعد .. ٩ كيلومتر من تكونجود .. وعليك بعد ذلك أن تعبر هذا المحيط. هيا سرع يا بطوط فالطريق أمامنا طويل
آه.. حسناً!


وبعد ذلك بثلاثة شهور في مدينة "بطوط" ...
لقد وصل التموين!
ثلاثة صناديق عصير ليمون .. صندوقان حليب وصندوق مياه غازية!
ها هي ذي الفاتورة .. أعطوها لعمكم.
نه سيتعب لفترة ليست قصيرة!
إنه دائما يتعب عندما يتعلق الأمر بدفع الفواتير.. أخبره أن هذه هي الفاتورة العاشرة التي لم يدفعها!


وأخبره أيضاً أن هذه هي آخر دفعة! ولن أسلم به بضاعة بعد اليوم، وإذا كان يود أن يواصل شرب من معي فعليه أن يدفع مجموع الفواتير
سنخبره ونحن نأسف لذلك
هاهي ذي ... ورقة أخرى تضاف إلى قائمة الحساب! وعم "بطوط" لا يبالي ..
لن يستمر هذا الحال!
يجب أن نتدخل ..
... بطريقة فعّالة!
هل هذا يليق يا عم "بطوط"؟
إيه؟ .. ماذا؟ .. ما الذي يليق؟


... إن الأمور واضحة ! لا تحتاج إلى شرح !
أى أمور ؟..
لقد لجأت إلينا فتيان الكشافة الصغار إلى الكذب لإنقاذ الموقف !
لا أفهم !
لقد أخبرنا البقال أنك غير موجود حتى نجنبك مقابلة محرجة للغاية .
منذ عودتنا إلى مدينة "بطوط" وأنت ترفض بشدة أن تشرب المياه !
نعم ترفض شرب المياه .. كما ترفض الاستحمام !
هيه ! هيه ، هذا أمر طبيعى !
بعد ..١٢ كيلومتر من التجديف فى الأنهار وآلاف الكيلومترات من التجديف فى المحيط..
... أصبح منظر المياه يقزز نفسى !
لا تنس أنك كنا معك !


أنتم ككشافة صغار تحتاجون إلى الماء والهواء والمغامرات، وهذه الرحلة كانت ممتعة لكم .. أما أنا فإنسان عادى وطبيعى أحب أنفر من هذه الساندويتشات المصنوعة من اللحوم وبطعم وروائحه ...
ياه! السماء تمطر!
فعلاً!
يجب أن نظل في الحديقة!
لأن ذلك يحتاج إلى حمام!
أى شىء أهون من ذلك!
مسكين "دونالد" .. القدر يأتى دائماً ضده، ولكن هذه المرة جاء فى صورة مطر وابل ...


والت ديزني
عم دهب
والمرآة السحرية
والسماء تمطر دون انقطاع!
فعلاً!


ماذا بك يا عم بطوط؟ أنت لاتكف عن التذمر منذ الأمس
وهل هذا سؤال أيها الأغبياء؟
أنتم تعلمون جيداً أنه بعد الممطر دائماً يصفو الجو.
وماذا في ذلك؟
ومع ارتفاع الحرارة يا أيها السادة يأتي موسم الإجازات!
وأنا ... حالياً ... مجرد من الإمكانيات .. مفلس .. إذن .. آه ..
هل سمعتم؟
لقد قال حالياً!
إنه لايكف عن خداعنا!


كنت صريحًا يا عم بطوط! أنت دائمًا تدعي الإفلاس!
ماذا؟ أتعرضونني أيها الأشقياء!
حسنًا!
سألقنكم درسًا لن تنسوه مدى الحياة!
ياخي!
فلنهرب بسرعة هيا!
طاخ!
طاخ!
آي!
آي!
آه!


ماذا حدث؟ هل هناك كارثة؟
بل أسوأ يا عم دهب
افسح لي الطريق يا بطوط
ذلك قادم ليعرض علي عملاً
أنا أعرض عليك عملاً؟ هل تظنني مجنوناً؟
هل معقول أن أهديك كنزاً ثميناً لحمار مثلك
أنت لماذا أتيت إلى هنا؟
جئت لأحتمي من المطر!
أرجوك أن تغلق هذه المظلة القديمة.. قد أغرقت منزلي!


كم بحدبا بطوط! هذه المظلة جديدة تقريبا. لقد اشتريتها عام ١٩٠٥!
في الأيام المشمسة كانت تساعدني في الاحتماء من الشمس في أثناء سنحراج أول طن بلاتين لي من أمريكا..
وفي الأيام الممطرة كنت أستعملها في الاستحمام!
لا نصدق ياعم "دهب" أنك حزنت حمامات مطر بهذه المظلة المهوهة!
نعم يا أطفالي.. فأنا استغل المطر في إنعاش أفكاري..
؟
أعمالي لا بأس بها.. هم م.. أحد عشر مليار جنيه في اليوم.. ولكن يمكن أن يزيد ربحي عن ذلك!..


والمشى فى المطر يتيح لى التفكير فى طرق جديدة أزيد بها دخلى ...
وهذا ياعم "دهب"؟ أنت لا تفكر إلا فى طريقة تجمع بها المال!؟
... وهل هناك شىء فى العالم أهم من المال؟..
بالطبع! مثلاً .. انتظر .. انتظر
مثلاً إذا حل طوفان وأغرق العالم .. ماذا تفعل بملايينك؟
إنها فلسفة تافهة غير جديرة بعقلية خطورة!
لا تراوغ ياعم "دهب" ... الأولاد ألقوا عليك بسؤال محدد!
سؤال غير معقول! .. فالطوفان مجرد أسطورة!
أنت مخطئ ياعم "دهب"!


الطوفان حدث فعلا في العصور القديمة وقد ورد ذكره في تاريخ الشعوب!
هراء! أي حديث خرافة!
اسمع ماذا يقوله مرجعنا وأنت تصدق
ومرجعنا لا يخطئ أبدا!
حسنا! أنا معكم للآخر.. فلنستمع إلى مايقوله هذا الكتاب العجيب!
لا تكن متشككا ياعم "دهب" فهذا المرجع قد خدمك أكثر من مرة!
بل أكثر من ألف مرة!
استمع ياعم "دهب". سأروي لك الحديث الذي تقدمه لنا الإغريق في العصور القديمة:
"مر العالم منذ مئات القرون بالعصور الذهبية والفضية ثم بدأ ينحدر بسرعة ..."


وتحولت خلائق بناس وأصبحوا ميالين للحروب مشاغبين مجادلين كسلانين حقودين مغرورين...
ومازلو على طبعهم
سكت ، اتركه يواصل كلامه،
وسخط عليهم الإله زوس ، وقرر إبادتهم...
... فأحدث عاصفة هوجاء...
برقدوم!
... جاء من بعدها طوفان كبير أغرق جميع الأرض المعمورة حتى وصل إلى قمم الجبال...
وهلكت البشرية بأكملها تحت المياه ولكن الإله "زوس" عمل على إنقاذ دوكاليون طيب وزوجته بيرها من موت محقق.


... ولقد بحروا مدة ايام وايام فوق مياه هائجة..
فووووم!
كرووووم
طلوووم
... ثم أخذ منسوب المياه يقل تدريجيا حتى جنحت مركبتهم الصغيرة فوق جبل برناس ...
شكراً لك يا "زوس".. لقد نجونا من الموت!


لقد أصبحت
حقا!
الملك
المملكة!
سأشيد قصراً
يليق بنا!
ومن نستقبل؟
طاخ!
طاخ!
طاخ!
وفي البداية سارت الأمور على ما يرام...
ما أجمل هذه الحياة يا زوجتي العزيزة
وشكراً للإله زوس على ذلك


... ومرت الأيام ...
آه! آخ! يا له من مس!
آه! آخ! لقد انخلع فكي من كثرة التثاؤب!
لا أخبار، لا ألعاب! لا أصدقاء!
لا أحد أثرثر معه!
ما الفائدة أن نكون ملوكا وليس لنا رعية!
حقيقة!
وما العمل؟ دبريني!
آه! الآلهة وحدها تعلم!
كلامك معقول يا زوجتي العزيزة! الآلهة وحدها تعلم. فهيا نسأل الآلهة ونطلب منها معرفة مصيرنا!
هيه! هيه! ربما تتحسن الأحوال.


"وذهب دوكاليون وزوجته إلى قمة جبل برناس وجمع أغصاناً من أشجار بلوط - تستخدم لتقديس الإله زوس - وأغصاناً من شجر الغار لتكون مقدسة للإله أبولون."
"... وأشعلوا بها النيران ثم ارتفع اللهب والدخان في السماء."
"وهنا ... ظهرت وسط الدخان وجه رائع الجمال ..."
"... وأخيراً ..."
بلوف!


يا لها من مرأة جميلة !
هم م!.. نعم ثوب جميل.
هل استدعيتني ؟ ماذا تريد؟
نا.. آه!.. نحن نريد...
لا تتلعثم يا دوكاين تكلم بوضوح !
تكلم يا دوكاين وسوف أجيبك
نو.. آه.. لو لم يكن في الأمر أي إزعاج...
ماذا تريد؟ ذهب؟ ماس؟ لؤلؤ نادر؟
لا! أريد شعباً يعمّر مملكتي، فملك دون رعيّة مثل دخان بدون نار!


أنت على حق يا دوكاليت ... سأحقق لك طلبك !
هذه السلة عند ذا بين القصر هذه المرآة السحرية ...
... عليك أنت وزوجك بالقاء من خلف ظهركم عظام أمنا جمعت !
عظام من ؟
قلت لك ولن أعيد كلامي !
... وحين أن تختفي ألقت الحورية بالمرآة على الأرض ...


... وظهر في المكان نفسه...
... ينبوع مياه!...
... على هيئة مرآة!
بووف
عظام أمنا أجمعين؟ ماذا كانت تقصد الحورية بذلك؟
نت بطيء الفهم يا دوكالين! فكر قليلاً
لابد أنها كانت تقصد الأرض أمنا جميعين .. والعظام ما هي إلا الحجارة
كلامك صحيح!
... وفي هذه اللحظة عندما ظهر القمر وتدفق ينبوع المياه لقى "دوكالين" بحجر وراء ظهره..!


... وفي المكان الذي اصطدم به الحجر...
بووم!
... ظهر مقاتل شجاع ...
بلووم!
... ثم جاء دور بيرها ...
... وتحول حجرها فتاة جميلة...
كلووم
وفيما بعد...
أخيراً أصبح لنا شعب نحكمه!
فلنشكر الإله!


ما رأيك في هذه الأسطورة يا عم "دهب"؟
رأيي أنها قصة خرافية لا يصدقها عقل
؟
يحولوا الحجارة إلى أشخاص هذا أمر مضحك!
وماذا كنت حولتها لو أنت في نفس المكان؟
وهل هذا سؤال؟ كنت سأحولها إلى ذهب طبعا!
هذا ما كنا نتوقعه!
الذهب أفيد صديق: وبه لا يحلو أحد من الوحدة في نظري قطع جميلة من الذهب تساوي ملك كله!
إنه يبالغ قليلا ولكن...
كفى.. كفى.


لو أن هذه الفرصة تتيح لي يا أطفال لرأيتم العجائب!
فكرة!
ولماذا لا تحاول؟
ماذا تريدون أن أحاول؟
تحاول إلقاء الحجارة خلف ظهرك في ليلة مقمرة!
ماذا؟
وبدل أن نطلب أشخاصك، اطلب ما كانت تقترحه الحورية على «دوكاليون»: أحجار كريمة.. لؤلؤ.. ماس!
ولكن يا عم «بطوط»..
اسكتوا في الحال! لقد خطرت لي فكرة عظيمة!
ما رأيكم في عشرين يوم أجازة في اليونان؟
إنك تحلم!


وهذا يفرض عليك بالتأكيد الذهاب فى جبل برمس ولبحث عن المرآة السحرية
يالك من حمار! هذه المرآه ليست سوى مرآة من المياه كوّنها الينبوع!
تماما! وستحصل عليها بسهولة ... وعندئذ يمكنك ...
إنك تهذى!
نعم .. وهناك حماقات تجلب الملايين!
فى الواقع .. هذا يصح فى بعض الأحيان!
ماذا يعنى بذلك ؟
أنت على حق!
بكل تأكيد!
ولكن يحتمل ألا تتحقق هذه المعجزة والسفر إلى البولدن يكلف الكثير!
لقد تغيرت تماما يا عم « دهب » !


في وقت ما كانت مجرد رائحة الذهب تشعل الحماس في قلبك!
إنه حكم السن!
أنظر إلى هذه الشمس المشرقة أليست بشارة من السماء؟
لم يتوقف المطر ونحن نتحدث عن الطوفان ولكن عندما تحول الحديث إلى الذهب أشرقت الشمس من جديد
تعال أقبلك يا بطوط .. فدفاعك قد أزال شكوكي!
احزموا متاعكم سنسافر غداً إلى اليونان!
لقد فقدوا عقولهم!


وفى فجر اليوم التالى أقلعت طائرة عم دهب واتجهت إلى اليونان..
انظروا! المطار على سفح جبل "برناسـ..."
رحلة عجائبية! أليست فكرة جهنمية!
شك فى ذلك!
كنت أظنكم ستتحمسون لفكرة عمكم النابغة!
لا.. ولماذا نتحمس؟ ستتحول الرحلة إلى جحيم النصر حتى يعلم عم "دهب" أنه أنفق أمواله هباء!
ياه. سأبحث لى عن مخرج عندما يحين الوقت.
سترى ياعم بطوط!
صه! ألن تسكتوا فى النهاية أيها المتشائمون!


وعندما حل المساء ، اليونان ...
نطير ! المطر على سفح جبل «بوناس» !
أرى أيضاً مدينة صغيرة هناك !
حسناً . سوف نشترى منها الأدوات اللازمة للرحلة !
لن نحتاج إلى أية أدوات .. هل تظنون أنني أبدد نقودى من أجلكم ؟
ياه !
أنت مخطئ يا عم دهب ! فهذه الأدوات ضرورية !
إذا تسلقنا الجبل بهذه الملابس سنثير الشكوك !
هم م م ! هذا حقيقى !
من الأفضل ألا يشك أحد فى رحلتنا ! خذ ثلاثين جنيها !
ماذا تريدنى أن أفعل بها !؟


سوف نشتري بعض الملابس القديمة اللازمة لتسلق الجبال . وهذا يكفي جداً !
أتظن ذلك ؟ ياله من تبذير !
أسرع ! لقد أضعت الوقت أيها الكسول !
وخلال ذلك الوقت سنفحص على ما ينقصنا وسنلحق بكم بعد ساعة !
حسناً ياعم "دهب" ! بعد ساعة !
عم "دهب" لن يتغير أبداً .. إنه يعطينا الثلاثين جنيها كما لو كان يعطينا دمه !
فعلاً !
أتخيل غضبه عندما يكتشف أنه أنفق أمواله على سفر غير مجيد !
همم !


الأطفال على حق ، لا أجرؤ على التفكير في رد فعل عمي دهب ، عندما يكتشف أني خدعته !
ياخبر ! إذا لم أجد مخرجاً يجب أن أجد لنفسي مكان أختفي فيه ...
كل شيء للجميع
ألف صنف
لو سمحت يا سيدي هل نجد عندك ...
ستجدون كل شيء في المتجر، يكفي أن تبحثوا...


إننا نبحث عما زاد نفعه ورخص ثمنه!
أما أنا فسأحتاج إلى درع يحميني من ضربات عم "دهب"!
ولكن للأسف ليس هنالك إلا ...
ماذا؟.. مرآة.. لقد وجدت مرآة وفي حالة سيئة لدرجة أنها تبدو قديمة
فكرة!
وفي الوقت المناسب سوف أظهرها بطريقة خفية أمام عم "دهب" وأقنعه أنها المرآة السحرية!


وإذا لم تتحقق معجزة الحجارة فستكون المرآة هي المسئولة!..
... سأقول إن الذئب ليس ذنبي وإن المرآة فقدت قدرتها السحرية بعد مرور آلاف السنين
ماذا اخترت يا عم بطوط؟
أنا؟ آه! نعم اخترت هذا الكيس لتضع به النقود!
إذن هيا نمضي.
من حسن الحظ لم يلاحظ أحد أنني سرقت هذه المرآة!
وبعد قليل...
ها قد عدنا يا عم دهب!
حسناً! لقد اشتريت هذه الخريطة الجغرافية المستعملة من عند تاجر كتب قديمة .. إنها تبين الطريق المؤدي إلى قمة جبل «برناس»!


الأشياء أين هي؟
أشياء؟ أي أشياء؟
أقصد وسائل الانتقال التي ستحملنا
أنت وحدك! لقد منحتك الطبيعة وسائل الانتقال!
وهل تظن أنني سأتسلق الجبل على الأقدام؟
نعم أنا متأكد من ذلك! هيا!
لكن .. قمة الجبل على ارتفاع ٢٤٥٩ مترًا!
جبل برناس
ارتفاع ٢٤٥٩ متر
هذه ليست معضلة؟ فقمة "إفرست" على ارتفاع ٨٨٤٨ مترًا وقد تسلقتها على قدمي لأبيع ثلاجات لسكان الجبال!
يا إلهي!


عملية الصعود شاقة!
لا تيأس يا عم بطوط، إذا كانت الصعود شاقا فالنزول لا يحتاج لأى مجهود!
عم "دهب"، عندما يكتشف الحقيقة سيجعلك تنزل بسرعة البرق!
أهكذا؟
يجهل الأولاد الثلاثة أننى أملك الوسيلة التى ستقنع عم "دهب" بحسن نيتى...
على أى حال سأبدأ من الآن!
يا عم "دهب"! لقد فكرت فى الموضوع ووصلت إلى فكرة معينة
لو افترضنا أن لك مخاً تفكر به فما هى الفكرة؟
أنا متأكد أن المرآة السحرية ليست ينبوع مياه بل مرآة حقيقية!
همم! ومن أين يأتيك هذا اليقين؟


آه - آه، إنها بحاسة السادسة!
كفى حماقة وأسرع في الصعود!
إن أقوال عم بطوط تبدو غريبة!
أظن أنه يدبر شيئًا!
كل شيء جائز!
ويعد ساعات عندما ظهر القمر في المساء...
أخيرًا لقد وصلنا إلى القمة!
نعم! ها هي ذي الغابة التي نبحث عنها!
إنها الغابة بدون شك.. ولكن أين ينبوع السحري؟
صدقني يا عم «دهب» يجب علينا أن نبحث عن الشجرة وليس الينبوع!
همم م! ولو افترضنا أنني سأصدقك أين إذن هذه الشجرة؟
فلنحاول أن نشعل النار كما فعل «دوكاليف»!


حسنا . فلنجمع الأغصان
وتجمع أنت
إنه الوقت المناسب لإخفاء المرآة وسط الأغصان وستظهر كالسحر وسط الدخان!
ها هم ذي!


نعم يا عم دهب صبر قليلاً!
آخ.. بدأت أختنق.. لا أطيق الانتظار!
انتظر لحظة أخرى يا عم دهب
استمع إليّ يا بطوط.. لو ثبت لي أنك كنت تخدعني فسأحطم ضلوعك وأجعلك تعود من المغرب
عربة إسعاف
يا إلهي
انظروا.. أرى شيئاً يلمع وسط الدخان!
حاستي السادسة لم تخدعني! ها هي المرآة المسحورة. إنها مرآة حقيقية!
يا لها من معجزة!
ولماذا لم تظهر الحورية شخصياً يا عم بطوط؟
كيف لي أن أعلم؟ سألها!


كفى جدالاً ! احضروا المرآة يا أطفال !
نحب أن نفحصها بدقة !
همم ! إنها قديمة !
بل قديمة جداً !
ما رأيكم يا أولاد ؟
همم ! أمر غريب !
غريب للغاية !
هذه المرآة مصنوعة من الزجاج يا عم بطوط !
صحيح ! ومن أي مواد كان من المفروض أن تصنع ؟
المرايات القديمة كانت تصنع من المعدن المصقول ! أما الزجاج فلم يستعمل إلا في العصور الوسطى !
هذا كلام فارغ !


بدأت أشك في قصتك يا «بطوط»!
ماذا تريد أكثر من ذلك؟ ألم أجعلك تعثر على المرآة؟
وربما... آه.. بعد هذه السنوات الطويلة تكون قد فقدت قدرتها السحرية!
لا أفضل لك أن تحتفظ بقدرتها!
سألقي بهذا الحجر خلف ظهري!
لا أريد رجالاً ولا سيدات ولا فرسانا أريد فقط قطعاً ذهبية!
هل ترون شيئاً يا أولاد؟
نحن؟ لا! ولكن عم "بطوط" يرى نجوماً كثيرة!
طاخ!


قل لي لأمر يطوط.
لقد حذرتك من قبل أنه بمرور القرود قد..
انظروا . لقد انتظر الحجر في جزئين !
كان هناك حجر واحد والآن أصبح حجرين !
أنا مصمم يا بطوط على أن تفسر لي الأمر.
أنا لا أعرف أكثر مما قلته لك يا عم دهب
لا أفهم شيئاً !
هذه المرآة لها قدرة سحرية !
فنر مايقوله المرجع !
مر.. رأى.. مرآة سحرية يا بطوط بالساهو!


استمعوا إلىّ جميعاً : يوسف بلسامو " معروف باسم " جاجيوسترو " طبيب وكيميائي ومغامر كبير عاش بين ١٧٤٣ و ١٧٩٥ وقد قام برحلات عديدة في بلاد أوربا
... وأثناء رحلته في اليونان صنع مرآة كان بواسطتها ...
... يسلط ضوء القمر على أي جسم ويحوله إلى الضعف !
يا خبر . إنها المرآة التي عثرت عليها عند التاجر !
تنظر ، ألم تأت بي إلى هنا لأشهد تضاعف الحجارة !


آخ! أما أنا فسأريك تضعف ضربات العصى!
الرحمة!
ياه! طرأت لى فكرة!
ياعم دهب.. بما أن المرآة نجحت فى مضاعفة الحجرة فستنجح فى مضاعفة عملاتك الذهبية
ثم ماذا؟
حاول أن تلقى عملة ذهبية وراء ظهرك!
هذه فكرة لم تطرأ على بالى!
وعكست المرآة شعاع القمر على العملة الذهبية.


يا للعجب! لقد تحولت إلى فقفق!
الحمد لله! لقد نجوت!
لا أصدق عيني!
طخ!
طخ!
تعال يا ابن أخي العزيز لأقبلك! إنك صديق عمري، ورفيق حياتي ومضاعف ثروتي.
سألقي من خلف ظهري هاتين فيصبحان ٤ والـ ٤ تصبح ٦ ثم ١٦، ثم ٦٤، ثم ١٢٨ ...
... ٤ مليون .. ثمانية مليون .... ١٦ مليار .. عدة مليارات.
يا لسعادتي بهذه الملايين التي لن تنتهي أبداً!
اهدأ يا عم "دهب"، يبدو أنك نسيت وجودي!


وجودك؟ وجودك
بعتي وجودك؟
أقصد أنني أطالب
بحقي وهو نصف
العملات المتضاعفة
ماذا؟؟ تتجرأ
وتطمع في نصف
عملاتي الذهبية؟
فسنكلم بصراحة
لقد تضاعفت
هذه العملات بفضل
المرآة السحرية
مرآتك؟ هل تسمعون
يا أولاد؟ يقول إنها مرآته!
نحن نشك فعلاً في
ملكيته لهذه المرآة!
إنها ملكي لقد سرقتها
من عند تاجر تحف!
هل سمعتم؟
لقد سرقها!
كان من الأفضل
لو أنه اشتراها!
ولكنه
سرقها! يا للعار!
أعطني هذه المرآة،
إنها ملكي!


عظمي.
آخ!
سوف أدق عنقك أيها اللص!
لا تتعب نفسك!
إنك تستحق ذلك خذ أيها اللص.
آي!
طاخ!
وأنت خذ أيها العجوز!
آي!
كراك!
ومن شدة الصدمة تحولت المرآة إلى قطع صغيرة.
وكل واحدة من هذه القطع عكست أشعة نحس على عمي وعليه"...
لكن.. لكن.


.. لدى تضاعف إلى ٢، ٤، ٨، ١٦، ٣٢، ٦٤
آآخ! آآخ! آآخ! آآخ!
يا لها من كارثة!
الحساب عسير!
الحساب!
الحساب!
الحساب!
الرحمة يا عم دهب!
يقول المرجع إن أثر هذا التضاعف يستمر لمدة ساعة!
أرجو أن ينجو عم دهب منهم ولا..
إنه لمسؤول!


ومرت ساعة وبدأ الأشخاص المتكررون من عم « دهب » يختفون .. وبقى شخصه الذى استقر فى مطار « بطوطه »
أوف ! أوف ! سأقبض على هذا المخرب الذى حطم العربة وسيدفع الثمن غالياً !
رقم ٥
ولكن رؤية الطائرة أنعشت ذاكرة عم دهب فجأة ...
يا إلهى ! لقد تذكرت !
غداً لدى موعد هام مع رجل من رجال البترول ولا أستطيع التخلف !
اللعنة على "بطوط" وعلى ثروات "برناس" الزائلة ! عندى أهم من ذلك !
وعلى كل حال أنا لا أحتاج إلى مضاعفة ثروتى بإلقاء الأحجار وراء ظهرى ...


أوف! لقد يئس أخيراً هذا الرجل البغيض.. ولكنه تركني هنا مع الأولاد دون أية نقود!
وبعد ذلك بوقت طويل.
ها هو ذا عم "بطوط"
مازال سليماً!
من حسن حظه!
هل تودون معرفة أين ذهب عم "دهب"؟ لقد هرب بطائرته وتركت بدون أية نقود!!
لا بد أنه تذكر عملية عاجلة!
أهذا معقول؟


... وحالة الجوع التى أعانى منها.. أليست حالة مستعجلة؟
ونحن؛ ألا نعانى من الجوع مثلك تماما؟
لم نذق الطعام منذ عشرة ساعات!
كم معك من النقود ياعم "بطوط"؟
لا شىء.. وأنتم؟
١٥ قرشا و ٤٠ مليما! هذا هو كل مامعى!
هذا لايسمح لنا بالذهاب إلى المطعم!
من المحتمل أن نجد محل بقالة فى هذه القرية الصغيرة!
أتمنى ذلك.. وإلا سألتهم أول يونانى أقابله!



مطابع الشروق ـ بيروت



دار المعارف - لبنان

ميدان رياض الصلح - ص . ب ٢٣٢٠

بيروت



ARABCOMICS
عرب كوميكس
www.arabcomics.net